حول كتاب الاعتبار

في ص ٧٧٢ ج١٢ من مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٣٠م ورد كلام لـ (م ك) في كتاب الاعتبار الذي حاول نشره العالم السيد فيليب حتي أستاذ جامعة (برنستون) وعضو المجمع العلمي العربي وقال في ضمنه ان السيد فيليب حتي نشر كتابين من كتب العرب قبل نشره هذا الكتاب وهما مختصر كتاب (الفرق بين الفرق) لمختصره عبدالرزاق الرسعني واصله لابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي .

وكلاهما لا يُعدان في كتب الدرجة الاولى التي تشتد حاجة العلم والادب الى احيائهما فمختصر الفرق بين الفرق ضئيل الفائدة لان الاصل مختصر فما بالك بمختصره الخ .

ألفت نظر الاستاذ الناقد ان فائدة الكتب ليست بالاختصار والتفصيل بل فائدتها باهمية موضوعها وكتاب مختصر الفرق بين الفرق واصله يُفيدان كثيراً في البحث عن حدوث الآراء والمقالات الدينية وتاريخ ظهورها واسباب نشوئها في الاسلام .

ولكن في المختصر الذي نشره الاستاذ فيليب حتي بعض نقصان يحتاج الى التكميل منه ان الاستاذ مع تتبعه لم يظفر بترجمة الرسعني يقول في ص ٤ من مقدمته (المختصر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هو عبد الرزاق الرسعني ولم أظفر له بذكر فيما بيدي من الكتب والمستنتج انه من (رأس عين) بالجزيرة . ومما يدل على انه لم يكن مجرد ناسخ بل انه كان على شيء من الأدب والمقدرة العقلية كونه اعمل ملكة الانتقاء في المادة التي امامه فعرف ما يصح الاستغناء عنه) .

اقول المختصر هو احد محدثي القرن السابع . ذكر بهاء الدين ابو الحسن علي بن عيسى ابن فخر الدين الاربلي[1] المحدث الاديب الشاعر الشيعي من علماء القرن السابع في كتابه (كشف الغُمة في معرفة الائمة[2]) الذي فرغ من تأليفه سنة سبع وثمانين وستمائة ٦٨٧ هـ ما نصه :

« نقلت من أحاديث نقلها صديقنا عزالدين عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر المحدث الحنبلي الرسعني الاصل والموصلي المنشأ وكان رجلاً فاضلاً اديباً حسن المعاشرة حلو الحديث فصيح العبارة جتمعت به في الموصل وتجاورنا في أحاديث فقلت له ياعزالدين أريد ان اسألك عن شيء وتنصفني فقال نعم : فقلت : هل يجوز ان تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها (عمرو بن العاص) و (معاوية بن ابي سفيان) و (عمران بن حطان) وكان من الخوارج فقال لا والله وكان منصفاً رحمه الله وقتل في سنة اخذ الموصل وهي سنة ستين وستمائة (٦٦٠) انتهى كتبت هذه الكلمة لما فيها من فائدة للقرار وتكميل لمقدمة الاستاذ لكتاب الرسعني » .

وقد وقعت في كتاب البغدادي اوهام في ذكر آراء الفرق وكذا وقعت شبهات قليلة في الحواشي التي ألحقها السيد فيليب حتي بالمختصر نشأت من اعتماده على الكتب التي اخذ موادها منها . عسى ان نشير اليها في مقالة أخرى .

ابو عبدالله الزنجاني
عضو المجمع العلمي العربي

---

(١) اربل مدينة كبيرة بين الزابين تعد من اعمال الموصل وبينهما مسيرة يومين معجم البلدان ج ١ ص ١٧٣ طبعة مصر . (٢) كتاب كشف الغمة مطبوع في ايران ولكني نقلت عبارته عن كتاب مخطوط قديم يتضمن بعض اخبار واحاديث وحجج دينية وهو في خزانة كتب العلامة الشيخ فضل الله الزنجاني احد اعلام زنجان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net